من الخلط في الجنس «فإذا ما تجاوز تكرارها تعذّر فهم الكلام»[1] . إذ بالجنس وحده نستطيع أن نميّز في الفرنسية» ، Le poids «الوزن» من Lapoix «القار»، و Le père «الأب» La paire «الزوج» التي لا تختلف عن قرينتها إلّا بالرسم ، ومن باب أولى Le livre «الكتاب» و la livre الروبل أو الجنيه أو الليرة ، أو Le poêle «بساط الرحمة»و la poêle «الموقد أو المقلاة» التي يرسم كلّ زوج منها بصورة واحدة. وكذلك في الالمانية Die kiefer «البلوط» و Der keifer «الفلك»[2] .

ففصيلة الجنس ، كما توجد في الهندية الأوروبية والساميّة منذ أقدم عهدهما ، تفرض نفسها بدرجة من الصرامة تجعل العقل لا يكاد يستحضر اسماً حتى يبدو الاسم أمامه مزوداً دائماً بنوع يميّزه بجلاء ، بل كثيراً ما يكون النّوع هو المميز الوحيد الذي يملكه هذا الإسم[3] .

لكن هل تسلك اللغات كلّها سبيلاً واحداً في التفريق بين المذكّر والمؤنّث؟

---

(١) فندريس ، اللغة ، ص : ١٢٧ .

(٢) المرجع نفسه ، ص : ١٢٧ .

(٣) L. Adam, **Le Genre dans les diverses languages,** Paris 1883, pp. 43.